أثر البيئة المشجعة على الإبداع والمرحلة العمرية والجنس في نمو الشخصية المبدعة

أ. م. د. اروة محمد ربيع الخيري

قسم علم النفس / كلية الآداب - جامعة بغداد

الفصل الأول

أهمية البحث والحاجة إليه :

أولى البيئات التي يتعامل معها الطفل و يحاول اكتشافها و التفاعل معها هي بيئة الاسرة التي تضم أهم شخصين في حياته الأب وألام وما لهما من دور وأهمية وتأثير في تشكيل ونمو شخصية الطفل وسلوكه . وبيئة الاسرة ما إذا كانت تشجع على الأبداع قد تؤدي إلى نمو الشخصية بطريقة تختلف عن بيئة غيرها لا تمتلك عوامل تعزيز الإبداع لدى الأطفال في المدرسة الابتدائية الذين يعدون براعما" قد تزهر شخصية مبدعة أو إنجازا" إبداعيا" في المستقبل .

عندما تكون الرعاية الوالدية فاعلة ينتفع كل من الطفل والبالغ . وعندما يخفق الوالدان في إعطاء أطفالهم بداية جيدة في الحياة ، يعاني الجميع ، الطفل ، الوالدان ، والمجتمع ككل . فالنمو الصحي يتطلب كفاءة اجتماعية وانفعالية وكذلك قدرة عقلية، فضلا" عن المهارات المطلوبة للإنجاز ، يعطي الوالدان الفاعلان أطفالهم قابلية على المحبة والفرح والإنجاز. (Coon,1979,P.317) .

والعلاقات بين الوالدين والطفل و التي لها اثر في عملية التنشئة الاجتماعية يجب أن تكون قائمة على الحب و القبول و الثقة فذلك يساعد الطفل على حب الآخرين و تقبلهم و الثقة بهم أما العلاقات السيئة كالحماية الزائدة أو الإهمال و التسلط فتؤثر تأثيرا سيئا على نمو الفرد و صحته النفسية ، والأساليب النفسية و الاجتماعية التي تتبعها الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية :

١- الاستجابة لسلوك الطفل مما يودي إلى إحداث تغيير في هذا السلوك .

٢- الثواب المادي أو المعنوي لسلوك الطفل السوي.

٣- العقاب المادي أو المعنوي لسلوك الطفل غير السوي .

٤- المشاركة في المواقف والخبرات الاجتماعية المختلفة .

٥- التوجيه المباشر الصريح لسلوك الطفل وتعليمه المعايير الاجتماعية للسلوك والأدوار الاجتماعية والقيم والاتجاهات.

(الشناوي وآخرون ، ٢٠٠١ ، ص ٢٠٨-٢٠٩)

إن الأسلوب الذي يعتمده الوالدان في سد حاجات الطفل البدنية والنفسية ومدى اكفاء هذه الحاجات يؤثر في سلوك الطفل لذلك تبقى سيطرة الوالدين قوية فيكتسب الطفل صيغ السلوك والأدوار الاجتماعية عن طريق محاولة تجنب العقوبة والنتائج المزعجة للتصرفات أو عن طريق محاولة الحصول على المكافآت والمديح و غيرها ويصبح الطفل حساسا للكلمات الجارحة والنقد والتوبيخ هذه العوامل جميعها تؤدي إلى فرص غير محدودة لتشكيل سلوك الطفل (الحمداني ، ١٩٨٩ ، ص٢٣٢).

ويعد علماء النفس ممارسات تربية الطفل حاسمة في تحديد النمو الشخصي اللاحق و قد أشار سايموندز Symonds منذ عام ١٩٤٩ إلى إن نمو شخصية الطفل مرتبط جدا بالعلاقة مع والديه، هذه النتيجة ذات أهمية قصوى لأنها تعني إن علاقات الوالد / الطفل يجب تناولها ليس فقط فيما يتعلق بتأثيرهم في حالات الاضطراب ولكن فيما يتعلق بنمو السواء والنبوغ أيضا.(Phares,1991,PP. 27-28) . والبيئة التي تم إثراؤها هي التي تقدم بصورة قصدية إثارة جديدة و معقدة بشكل غني والبيئة التي يتم إثراؤها للرضع قد تكون هي التربة التي ينمو منها أطفالا لامعين. (Coon,1979,P.293).

ولقد كان المجال الأكثر اتساعا اكثر حيوية للبحث فيما يتعلق بالإبداع Creativity هو الذي يخص مراحل الحياة التي تكون اكثر احتمالا لان تحدث فيها ارفع نوعية من الأداء المبدع و كمية النتاج المبدع من ارتباطه بالعمر وقد اختبر تورانس ١٩٦٢ التساؤل عن كيفية تغير الاحتمالية الإبداعية كدالة على لعمر لدى الأطفال والمراهقين وقد وجد أن الانطلاق الأكثر أهمية هو حوالي عمر التاسعة (Guilford,1971,PP. 311-313) .

أما نظرية روجرز في الإبداع فتشير إلى أن الأطفال الذين ينشاؤن تحت رعاية والدين يوفران ظروف الأمن النفسي والحرية النفسية سيطورون احتمالية إبداعية اكثر من الأطفال الذين ينشاؤن تحت رعاية والدين لا يوفران مثل هذه الظروف، وقد تناولت دراسة هارنكتون و بلوك وبلوك Harrington , Block , Block عام ١٩٨٧ تضمينات نظرية روجرز للبيئات المشجعة على الإبداع حيث علم الوالدين لأطفالهم مهمات في مختبر البحث و قد كان الوالدان الميسران للإبداع اكثر احتمالية في تقديم التشجيع والثناء أما الأطفال الأقل إبداعا كان والديهم اكثر انتقادا واكثر سيطرة وقد كانت هناك مؤشرات لكل والد ولاتفاق ألام -الأب الذي يعكس إلى أية درجة ممارسات الوالدين في تربية الطفل و تفاعلهم مع أطفالهم تنسجم مع التوصيات المتضمنة في وصف روجرز للبيئة المشجعة على الإبداع وقد كانت النتائج متسقة بشكل واضح مع نظرية روجرز عن البيئات

المبدعة وهذه النتائج منسجمة مع عدد من نظريات الشخصية و مع دليل امبريقي سابق (Harrington , Block , Block , 1987 , PP.851-856).

وقد تحول الباحثون إلى الشخصية لانهم بقوا بدون مهارة معرفية عامة لتفسير الإبداع. ووجدوا أن اغلب الناس المبدعين يشتركون بعدد من خصائص الشخصية التي لم تكن مرتبطة بدرجات الذكاء حيث اظهر الأفراد المبدعون أحكاما مستقلة وحدس او بديهة ومرونة وتحمل للغموض وإحساس ثابت بأنفسهم على انهم مبدعين.وأشارت هذه النتيجة إلى أن نماذج الدافعية وأساليب الحياة قد تكون ذات أهمية في تشجيع الإبداع اكثر من المهارات المعرفية . فضلا عن إن الوراثة والخبرة وتفاعل الاثنين يحددون بروفيل القابليات العقلية لكل فرد .ومن وجهة النظر هذه يكون الإبداع ميدان ذو خصوصية، والأفراد الذين يقومون بخطوات إبداعية مهمة لديهم خلفية من التربية والتدريب والممارسة(Hoffman & Others, 1988, P.319)

ويعد اغلب علماء النفس الشخصية على أنها أنماط السلوك الثابتة والمتفردة الخاصة بالفرد. حيث تشير الشخصية إلى الاتساق لدى الشخص فيما هو عليه وما سيكون عليه ، وتشير كذلك إلى المزيج الفريد من المواهب والاتجاهات والقيم والآمال والهوايات التي تجعل كل شخص متفرداً (Coon,1979,P.341). وهناك افتراض أساسي في مفهوم الشخصية يدل على أن الأفراد يختلفون من واحد لاخر في السلوك و في الأساليب التي تكون متسقة نسبيا على الأقل عبر الزمان و المكان . لان الشخصية تعنى الأسلوب العام للشخص في التفاعل مع العالم و خصوصا مع الأفراد الآخرين . (Gray,2002,P.573)

والشخصية لم تعد النظام الذي تتصارع فيه البنى من اجل التفوق أو تدعم مطالبها من اجل الإشباع . و إنما تحول التركيز إلى الكائن الحي الذي يمر بالخبرات و الذي تقوم ادراكاته و معارفه على أساس مواجهة البيئة التي تقدم البدائل (Phares,1991,P.156).

وتمثل البيئة كل العوامل المادية والاجتماعية و الثقافية و الحضارية التي تسهم في تشكيل شخصية الفرد و في تعيين أنماط سلوكه و أساليبه في مواجهة مواقف الحياة . إن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد تشكله اجتماعيا و تحوله الى شخصية اجتماعية متميزة . فكلما كانت البيئة صحية و متنوعة كان تأثيرها حسنا على نمو الشخصية و كلما كانت غير ملائمة كان تأثيرها سيئا. (زهران,١٩٧٧,ص ٨٣) .

ومن المهم تذكر أن الحياة تتضمن كل من الاستقرار و التغير .حقيقة الاستقرار تمكننا من الاعتماد على الآخرين و تحفز الاهتمام بالنمو الصحي للأطفال . أما حقيقة التغير فتحفز الاهتمام بالتأثيرات الآنية و تدعم الأمل بمستقبل اكثر إشراقا .(Myers,1990,P.86).

يدرس بعض الباحثين في علم النفس التطوري التغيرات التي تحدث في الرشد و لكن الغالبية تدرس التغيرات التي تحدث في الطفولة ،و يفعلون ذلك ليس فقط لانهم يجدون الأطفال فاتنين و يستحقون الفهم بحد ذاتهم و لكن لانهم يرون في الأطفال أيضا أصول قدرات البالغين (Gray,2002,P.409) .

ويحاول علم النفس التطوري لمدى حياة الإنسان دراسة نمو الشخصية خلال دورة الحياة (من الرضاعة إلى الشيخوخة) (Hjelle,Ziegler,1988,P.469) .وهناك تصميم معروف جدا لدراسة التغيرات التطورية في الأطفال يسمى الدراسة المستعرضة cross-sectional study وفيها يختار الباحثون أطفالا من أعمار مختلفة و يقيسون المتغير موضوع الدراسة(Meece,1997,P.37). و في هذا التصميم يقارن الباحثون بين مجموعات المشاركين ذوى الأعمار المختلفة في وقت واحد . وتكمن فائدة هذا التصميم في إمكانية إتمامه بسرعة وسهولة اكثر من الدراسات الطولية واقل تكلفة .(Weiten,2001,P.440)

ويدرس البحث الحالي نمو الشخصية بالطريقة المستعرضة و ذلك من خلال تناول اثر البيئة المشجعة على الإبداع و المرحلة العمرية و الجنس في نمو الشخصية المبدعة لدى طلبة المدرسة الابتدائية.

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على اثر البيئة المشجعة على الإبداع (نوع البيئة) والمرحلة العمرية والجنس في نمو الشخصية المبدعة لدى طلبة المدرسة الابتدائية و ذلك من خلال اختبار الفرضيات الآتية :

١- يؤثر نوع البيئة (غير مشجعة على الإبداع ،مشجعة على الإبداع ،مشجعة جدا على الإبداع) في نمو الشخصية المبدعة .

٢- تؤثر المرحلة العمرية (١٠ سنوات ، ١٢ سنة) في نمو الشخصية المبدعة .

٣- يؤثر الجنس(ذكور ، إناث) في نمو الشخصية المبدعة .

٤- يؤثر التفاعل بين نوع البيئة و المرحلة العمرية في نمو الشخصية المبدعة .

٥- يؤثر التفاعل بين نوع البيئة و الجنس في نمو الشخصية المبدعة .

٦- يؤثر التفاعل بين المرحلة العمرية و الجنس في نمو الشخصية المبدعة .

٧- يؤثر التفاعل بين نوع البيئة و المرحلة العمرية والجنس في نمو الشخصية المبدعة .

حدود البحث :

تحدد البحث الحالي بطلبة المدرسة الابتدائية في المرحلتين الرابعة (١٠ سنوات) والمرحلة السادسة (١٢ سنة) ومن الذكور والإناث ..

تحديد المصطلحات:

سيتم تحديد المصطلحات الواردة في البحث الحالي كآلاتي :

١- البيئة المشجعة على الإبداع creativity fostering environment :

تعريف روجرز :هي البيئة التي توفر ثلاثة شروط نفسية داخلية هي الانفتاح على الخبرة و موقع داخلي للتقييم و القدرة على التعامل مع العناصر و المفاهيم و شرطين خارجيين هما الأمن النفسي و الحرية النفسية .(Harrington,Block,Block,1987,P.851) .

والتعريف الإجرائي للبيئة المشجعة على الإبداع: هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل من خلال إجابة الام على مقياس البيئة المشجعة على الإبداع .

٢- المرحلة : هي فترة نمو تظهر خلالها أنماط مميزة من السلوك(Weiten,2001,P.447) .

٣- النمو : نمو الإنسان هو العملية التي يتم من خلالها التعبير عن الجينات الموروثة من الوالدين كخصائص بدنية و سلوكية .(Worchel,Shebilske,1995,P.267).

٤- الشخصية: هي نمط الأفكار و المشاعر و السلوكيات المميزة الذي يميز شخصا من آخر والذي يستمر عبر الزمن و المواقف.(Phares,1991,P.4) .

٥- الشخصية المبدعة: هناك نوعية حدسية أو بديهية و انفتاح على الخبرة تميز الأشخاص المبدعين .ويمكن الافتراض إن اغلب الأفراد المبدعين هم أذكياء فعلا أيضا . .(Phares,1991,P.412)

والتعريف الإجرائي للشخصية المبدعة: هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل من خلال إجابة المعلمة على مقياس الشخصية المبدعة .

الفصل الثاني

الإطار النظري ودراسات سابقة

روجرز والبيئة المشجعة على الإبداع :

في الخمسينات افترض روجرز نظرية في الإبداع تتضمن وصفا للظروف الخارجية المؤدية إلى ما اصطلح عليه الإبداع البنائي constructive creativity ، و على وفق نظرية روجرز ، الإبداع البنائي قابل لان يحدث عندما تقدم ثلاثة شروط نفسية داخلية،الانفتاح على الخبرة ،مركز داخلي للتقييم ، والقدرة على التعامل مع العناصر و المفاهيم . على وفق رأي روجرز هذه الشروط الداخلية الثلاثة تتعزز بواسطة ترسيخ شرطين خارجيين الأمن النفسي و الحرية النفسية . أول هذين الشرطين الخارجيين و هو الأمن النفسي يحدث عندما يتقبل العالم الاجتماعي الفرد على إن لديه قيمة غير مشروطة و يفهم هذا الفرد عاطفيا . الشرط الخارجي الآخر و هو الحرية النفسية يحدث عن طريق منح الفرد فرصة المشاركة في تعبير عفوي رمزي . (Harrington,Block,Block,1987,P.851)

بالنسبة لروجرز الشخص المنهمك في حياة جديدة قد يكون من النمط الذي تبرز منه النتاجات الإبداعية كالأفكار و المشاريع و الأفعال و الحياة المبدعة . و يتمكن المبدعون من التوافق مع الظروف البيئية المتغيرة.(Hjelle,Ziegler,1988,P.417).إذ يرى روجرز احتمالية اكبر للانسجام أو التناغم الداخلي لدى الفرد فيقول إن الشخص الفاعل بكل معنى الكلمة fully functioning person هو الذي أحرز انفتاحا على المشاعر و الخبرات و تعلم إن يثق بالدافع الداخلي و الحدس أو البديهة . شعر روجرز أن لهذا احتمالية اكثر في الحدوث عندما يتلقى الشخص مقدارا كافيا من المحبة والقبول من الآخرين. (Coon,1978,P.368).

وقد وصف روجرز هذا الشخص على انه الأفضل قدرة على التكيف مع الظروف الجديدة ، ويعيش بشكل مبدع و يجد أساليب جديدة من الحياة في كل لحظة بدلا من أن يبقى منغلقا في الماضي و في أنماط متصلبة غير متكيفة . (Cloninger,1993, P.259). يعتقد العديد من المنظرين إن العائلة لها تأثير مهم على نمو الشخصية في الطفولة. حيث أكد غالبيتهم على دور الوالدين. على سبيل المثال أكدت هورني على حب الوالدين للطفل ووصف منظرو التحليل النفسي، باستثناء يونك ، تفاعل الوالد-الرضيع على انه حاسم في تكوين الشخصية و تشكيل ديناميات الشخصية لمدى الحياة . أما روجرز فاكد على أهمية رعاية و تعزيز قوى النمو الفطرية لدى الأطفال من خلال الاحترام الإيجابي غير الشرطي (Cloninger,1993,P.439) . لان خبرات الذات تصبح متشربة بالقيم ، هذه

القيم هي نتيجة الخبرة المباشرة مع البيئة أو قد تكون مغروسة من قبل الآخرين أو متبناة منهم . (Mischel,1999, P.257)

ليس روجرز بمفرده الذي جذب الانتباه إلى أهمية الأمن النفسي والحرية النفسية في تنشئة الأطفال الصغار و صلة هذه الجوانب التطورية بالإبداع اللاحق . حيث ناقش اوتو رانك Otto Rank نمو إرادة الطفل الصغير و الأدوار القوية التي يقوم بها الوالدان في هذه العملية وصلة هذه العملية بالإبداع اللاحق. اريكسون Erikson توجه أيضا إلى الأمن النفسي والحرية النفسية عن طريق التاكيد على أهمية تثبيت إحساس الطفل المبكر جدا بالثقة الأساسية وعن طريق مناقشة الاستقلالية كأمر تطوري حاسم (Harrington,Black,Block,1987, P.855) .

أما سوليفان Sullivan فقد وصف الدور الشامل الذي تأخذه العائلة و أعضائها في تشكيل ذات الطفل . فالام و الأب و الآخرين المهمين يؤثرون في ذات الطفل من خلال ردود أفعالهم الظاهرة والدقيقة (Phares,1991 ,P.157) .

ويرى فروم Fromm إن الشخصية هي مجموعة السمات النفسية و الجسمية الموروثة والمكتسبة التي تميز الفرد و تجعل منه شخصا فريدا لا نظير له . و أكد دور الاسرة في تشكيل خلق الطفل باعتباره (الوكالة النفسية للمجتمع) و عن طريقها يكتسب الخلق الاجتماعي مع احتفاظه بما اسماه الخلق الفردي (زهران . ١٩٧٧ ،ص ٦٦) .

وقد تمت دراسة تاريخ حياة الأفراد المبدعين ليس فقط لالقاء الضوء على العوامل السابقة التي قد تعد البالغ قبليا للعمل المبدع و لكن لتركيز الانتباه أيضا على الخصائص التي قد يبحث عنها الأشخاص الأصغر ذوي الإمكانيات المبدعة و هذا الذي قد يسهل تطورهم المستقبلي. و هناك اتفاق جيد في العديد من الدراسات حول بعض عوامل تاريخ الحياة المبكرة المرتبطة بالإبداع ، حيث وجد أن الأفراد المبدعين نشأوا في بيئات وفرت لهم قواعد جيدة لنموهم التلقائي اللاحق و الإخلاص في عملهم . نموهم المبكر وفر لهم مصادر كافية لذا تمكنوا من التعامل مع الصعوبات والمشكلات المتضمنة في مهنهم العلمية والاختصاصية المستقبلية ، حيث وفر لهم الوالدان التشجيع والاحترام والإسناد العاطفي وكانوا نماذج إيجابية و بما انهم أشخاص مستقلين ذوي عدد من الاهتمامات كان بعضها مرتبط مباشرة بنشاطات أطفالهم المستقبلية . و قد اظهر الأفراد المبدعون مرارا اهتمامات كانت معلنة عن مهنهم المستقبلية . الأسس النظرية و البحوث الامبريقية أوضحت أن الإبداع لا يرتبط دائما بمجموعة واحدة من العوامل السابقة حيث إن أنماطا مختلفة من الخبرات المبكرة قد ترتبط بأنواع مختلفة او طرق مختلفة من الإبداع في الحياة اللاحقة (Stein, 1968, p.p.93-94) .

ان البيئة الاجتماعية الأولى التي يتكيف لها غالبية البشر في مراحل حياتهم الأولى هي بيئة العائلة التي يولدون فيها . حيث تحدث على الأغلب في محيط العائلة أول رؤية للناس الآخرين ،

وأول محاولات للاتصال بالآخرين ، وأول ارتباط انفعالي، و أول محاولات للقبول و الاستحسان و أول منافسات مع الآخرين . لان الطفل يأتي إلى العالم بجهاز عصبي مستعد للعمل بطرق معينة، لكن أول ممارسة لطرق العمل هذه تكون ضمن العائلة . لذا أكد علماء نفس الشخصية على دور بيئة العائلة المبكرة في نمو شخصية كل فرد المتفردة (Gray,2002,P.P.587-588).

هذا فضلا عن أن علاقة الوالد – الطفل هي حوار مستمر يتضمن رسائل يرسلها الطفل ويفسرها الوالد (الاب أو الام)، ورسائل يرسلها الوالد ويفسرها الطفل، هذه التفسيرات تحدد المجموعة القادمة من ردود أفعال الوالد والطفل، وهكذا يستمر الحوار (Kagan, 1971, P. 168) .

كذلك يؤثر أعضاء العائلة : الأصدقاء ، المدرسون على الطفل ليس فقط عن طريق نمذجة السلوكيات ولكن عن طريق تعزيزها أيضا. و يكون الثناء في الغالب معزز فاعل ، على سبيل المثال ، الثناء على طفل قام بعمل جيد سيزيد احتمالية إعادة هذا الجهد، فالتعزيز ميكانزم مهم في تشكيل الشخصية والنمو الاجتماعي. يؤثر الآباء والأمهات في جميع جوانب شخصية أطفالهم و نموهم الاجتماعي تقريبا. حيث يتبنى الأطفال قيم والديهم ومعاييرهم و يحاولون التصرف مثلهم حتى عندما يكون الوالدين لا يراقبونهم (Worchel, Shebilske, 1995, P.291) .

لقد اكتشف الباحثون تأثير البيئة على الذكاء و تضمن أحد الأساليب الذهاب إلى المنازل من اجل تقييم منهجي موسع لنوعية البيئة العقلية هناك . فإذا كانت البيئة تشكل الذكاء فان تقييمات البيئة المنزلية يجب أن ترتبط بدرجات ذكاء الأطفال و هي تفعل ذلك . إضافة إلى أن التأثيرات المدرسية تثبت أيضا تأثير البيئة .(Weiten,2001,P.365). فالإبداع و الذكاء يمثلان نوعين مختلفين من القدرة العقلية و لكنهما ليسا غير مرتبطين نهائيا ، لان الإبداع كما هو في اغلب المجالات يتطلب مستوى ما من الذكاء ، لذا الأفراد المبدعون بدرجة مرتفعة من المحتمل أن ذكاءهم فوق المعدل . (Weiten,2001,P.380).

وفي دراسة ليفين Levine عام ١٩٨٣ كانت محاولة للتعرف على القدرات المعرفية للأطفال الصغار لكل من أغراض التقييم و التدريس و اختبار طبيعة الإبداع نسبة للذكاء و قدرة حل المشكلات بعمر ثلاث سنوات . أظهرت النتائج أن الإبداع بنية متجانسة نسبيا" ، وان الفروق كانت بين قدرات الاستدلال التجريدي التي تميز الذكاء و تفسير الأحداث التي تميز الإبداع . هذه الفروق يجب التعرف عليها ووصفها اكثر بحيث يمكن رعاية و تشجيع نمو البنى العقلية لدى الأطفال بنطاق واسع . (Levine,1983,P.2576).

هل يمكن تعلم القدرة على الإبداع وهل يمكن رعايتها ؟ هل الإبداع وظيفة متوزعة بين البشر بدرجات مختلفة مثل القدرة على الاستغراق في التفكير و تذكر و استخدام المعرفة ؟ هناك ما يؤكد ذلك و انه يمكن أثارتها و تنميتها بتأن ، لانه من الممكن تحديد الظروف الخاصة بكل شخص التي

تزيد او تنقص احتمال وصوله إلى الحل . حيث يمكن للفرد أن يزيد كمية وتنوع المعرفة المرتبطة وغير المرتبطة بالمشكلة الخاصة التي تتطلب حلا (Flach,1977,P.435).

واتساقا مع التفاؤل العام حول تحسين القدرات من خلال الظروف البيئية المفضلة ، صممت بعض الدراسات لتقييم التحسن في الفعالية الإبداعية كنتيجة لأنواع متباينة من الممارسات . و على وفق النظرية العاملية factorial theory ، يمكن أن تعد القدرات ذات الصلة على إنها مهارات عقلية مع درجة من التعميم . و هذا يعني أن تدريب أنواع مناسبة يجب أن يؤدي إلى أداء متحسن في القدرات المعنية . إذ أظهرت اغلب الدراسات أن التغيرات في الأداء يمكن تقييمها وأن التحسن مع درجة من الجودة يحدث فعلا (Guilford,1971,P.313).

إن إغناء البيئة في أية مرحلة من الطفولة شيء يستحق الجهد حيث أشار كاكان Kagan إلى أن الإثارة في الطفولة المتأخرة يمكن أن يكون لها تأثير على النمو العقلي اكثر مما كان يعتقد سابقا انه ممكن . فقد درس صغارا في قرية كواتيمالية نشأوا في أكواخ مظلمة بدون حتى مقدار متوسط من الإثارة . هؤلاء الأطفال تأخروا بشدة في عمر السنتين , أما في عمر إحدى عشر سنة فقد اصبحوا أطفالا جميلين و يقظين و نشطين و مبتهجين . حيث كانت الإثارة الغنية في حياة القرية خلال طفولتهم المتأخرة كافية لتبطل التأثيرات المبكرة (Coon,1979,P.300) .

فكل نمط لسلوك الوالدين تكون له أهمية في نمو شخصية الطفل , حيث يعلق بعض منظري الشخصية أهمية خاصة لخبرة التفاعل الاجتماعي المبكر بين الام و الرضيع . لان الوالدين يؤثران في سلوك أطفالهم على الأقل بثلاث عمليات مهمة :

١- يقدمان من خلال سلوكهما الخاص مواقف تثير سلوكيات لدى الأطفال .

٢- يعملان كنماذج لتقمص الأدوار .

٣- يكافئان السلوكيات بصورة انتقائية . (Pervin,1975,P.9)

وفي دراسة تيمك Temke عام ١٩٧٩ عن العلاقة بين إدراك الوالدين لبيئة العائلة والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى أطفال عمر ما قبل المدرسة , كان هدف الدراسة تحديد المتغيرات العائلية التي قد تؤثر على نمو السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال و لكن لم تتوصل الدراسة إلى علاقات ذات دلالة بين المتغيرات التنبؤية لبيئة العائلة و سلوك الأطفال الاجتماعي الإيجابي . (Temke,1979,P.3494) .

يمكن للوالدين أن يغيرا نزعات أطفالهم و سماتهم المتطرفة فالكثير مما يفعله الأطفال يعتمد بالمقابل على كيفية استجابة الوالدين و الآخرين لردود أفعالهم . لذا حتى السمات الموروثة بدرجة عالية هي ليست ثابتة بشكل جامد حيث يمكن للخبرة أن تقويها أو تضعفها . إن ما يفعله الآباء يؤثر

بعمق على نوعية علاقتهم مع أطفالهم . هذا هو التأثير الأكثر أهمية و لكن عندما يترك الأطفال المنزل إلى المدرسة تبدأ تأثيرات أخرى مثل الأقران و الظروف و الأحداث المصادفة. (Wade,Tavris,2003,P.P.475-476).

نمو الشخصية المبدعة :

قد تنشأ سمات الشخصية من الجينات والنزعات ولكنها تتشكل بعمق عن طريق التعلم والمواقف والأقران والخبرة والبيئة الأكبر والتي هي الحضارة (Wade,Tavris,2003,P.479) .

ويميل الباحثون الذين يؤكدون على الخبرة والتعلم (التربية) لرؤية النمو على انه عملية تشكيل بطيئة مستمرة.أما الذين يؤكدون على النمو البايولوجي (الطبيعة) فيميلون لرؤية النمو على انه سلسلة من خطوات أو مراحل متحددة جينيا مسبقا . و يعتقدون بالاعتماد على وراثة الفرد و خبراته . إن التقدم خلال المراحل المختلفة قد يكون سريعا أو بطيئا و لكن يجتاز كل فرد المراحل ذاتها بالترتيب ذاته . و على مدى القرن العشرين . اخذ علماء النفس الموقف الذي يشير إلى انه عندما تتشكل شخصية الفرد تتصلد و تبقى ثابتة . أي أن هناك استمرارية في الشخصية و يكون نمو الإنسان على مدى الحياة و إن الكفاح من اجل الحاضر يضع أساسا لغد اسعد . و يتفق الباحثون بصورة عامة على النقاط الاتية:

١- توفر السنتان الأوليتان من الحياة أساسا ضعيفا للتنبؤ بسمات الشخص النهائية . فالأطفال والمراهقون غالبا ما يتغيرون و الكثير من الأطفال المضطربين يزدهرون إلى راشدين ناضجين و ناجحين . فكلما اصبح الأفراد اكبر عمرا . تتزايد استمرارية الشخصية تدريجيا .

٢- بعض الخصائص مثل المزاج تكون اكثر استقرارا من غيرها مثل الاتجاهات الاجتماعية .

٣- يتغير جميع الأفراد مع العمر بأسلوب أو بآخر .

من المهم تذكر أن الحياة تتضمن كل من الاستقرار والتغير .

(Myers,1990,P.P.85-86).

وقد أدى الاهتمام النفسي بالإبداع إلى دراسة متلازمة الشخصية لدى أفراد وصفوا على انهم مبدعين ، ومن بين السمات العديدة التي تعد عناصرا في متلازمة الشخصية المبدعة هي الحاجة للاستقلال ، المرونة ، المزاح وغيرها . فضلا عن ان الأفراد المبدعون عادة ما يكون لديهم مستوى عالي من الطموح والدافعية والطاقة وضبط الذات ويكونون متحفظين ومستقلين في العلاقات الاجتماعية .(Hurlock,1974,P.41) .حيث أشارت إحدى الدراسات إلى أن الأفراد المبدعين مثل الكتاب و الفنانين و غيرهم يتمتعون بثقة بالنفس و التزام في العمل وذوي دافعية عالية . ووجدت دراسة أخرى على علماء بارزين انهم منهمكين في أعمالهم ويكرسون مقدارا كبيرا من الوقت عبر

فترة سنوات عديدة و يتميزون بنوعية حدسية أو بديهية وانفتاح على الخبرة (Phares,1991,P.412).

وبالرغم من إن الأفراد المبدعون يظهرون مدى واسع من سمات الشخصية لكن الباحثين وجدوا ارتباطات متوسطة بين خصائص معينة في الشخصية و الإبداع حيث استنتجت إحدى الدراسات أن هؤلاء الأفراد المبدعين هم اكثر استقلالية وطموح وانفتاح على الخبرة و ثقة بالنفس و تقبل للذات وسيطرة واندفاع ، وهم اقل تأثرا بآراء الآخرين. و أشارت دراسة أخرى إلى انهم يرغبون بالنمو و التطور والتغير و يرغبون بالمجازفة و في العمل على اجتياز العقبات (Weiten,2001,P.380) .

وتؤخذ سمات الشخصية بنظر الاعتبار بشكل واسع كمحددات مهمة للقدرة الإبداعية ، وبعض السمات التي افترضت على أنها ذات صلة بالإبداع هي : مرونة الآراء والاستقلالية بالإرادة الذاتية والطاقة الهائلة للمهمات العقلية . ومن الطرق المستخدمة لقياس خصائص الشخصية هذه طريقة التقرير الذاتي لقوائم الشخصية إضافة إلى الاختبارات الاسقاطية والملاحظة والتقدير (Nunnally,1977,P.428) . وقد أجريت العديد من الدراسات لتحديد ما إذا كانت سمات شخصية معينة ترتبط بالإبداع . فقياس الإبداع قد يكون قائم على أساس الإنجازات العلمية و الفنية من ناحية أو قد يتم اختباره عن طريق الاختبار النفسي من ناحية أخرى . و قد توصلت مجموعة من الباحثين إلى استنتاجات تتعلق بخصائص الشخصية التي يبدو إنها ترتبط بالتفكير الأصيل و السمات الآتية هي بعض من نتائجهم :

الاستقلالية ----------الحدسية

السيطرة ---------- المرونة المعرفية

حب الاستطلاع ---------- الإحساس بالمسؤولية

الانفتاح على المثيرات

الحضور الاجتماعي --------- تقبل الذات

والاتزان

(Flach,1977,P.434)

أي أن النمو الشخصي (نمو الشخصية) لايمكن فصله عن النمو المعرفي (نمو المهارات العقلية)، مثلما يعمل العقل و البدن سوية و يرتبطان داخليا بصورة جوهرية لان العقل و كذلك البدن ليس كينونة منفصلة ، على سبيل المثال ، يكمن جزء أساسي من الشخصية في مفهوم الذات و الذي يؤثر على النمو الشخصي بدون شك لذا يجب عدم الافتراض أن النمو الشخصي يحدث في فراغ

(Sprinthall,Sprinthall,1994,P.141) .و يتفق اغلب المنظرين على أن نمو الشخصية المهم يحدث في الطفولة . و الطفولة بالنسبة لبعض المنظرين يمكن تناولها من حيث تتابع المراحل التي تنجز فيها مهمات تطورية متمايزة .(Cloninger,1993,P.438).

وفي إحدى الدراسات التي كان هدفها زيادة الإبداع أعطيت إحدى المجموعات تدريبا للتعليم الذاتي self-instruction فأظهرت إبداعا متمايزا مقارنة مع المجموعة الضابطة في بعض المقاييس وكان هذا التدريب مساعدا في اخذ أسلوب إبداعي اكثر في المشكلات الأكاديمية والشخصية ، هذا الأسلوب الذي بدا انه واعدا في مساعدة الأفراد على تجاوز التصلب الذي غالبا ما يعيق الحلول المبدعة . و من أمثلة العبارات التي تستخدم لزيادة الإبداع :

١- كن مبدعا كن متفردا .

٢- فكر في شيء لن يفكر فيه أحدا آخر .

٣- إذا دفعت نفسك يمكنك أن تكون مبدعا .

٤- قدر حجم المشكلة , ماذا يجب عليك أن تفعل .

٥- يجب عليك أن تضع العناصر بصورة مختلفة .

٦- استخدم تناظرات مختلفة .

٧- دع الأفكار تتدفق .

٨- دع أفكارك تلعب .

٩- الأفكار ستكون مفاجئة .

١٠- عد إلى خبرتك: فقط انظر إليها بصورة مختلفة .

(Mischel,1999,P.486)

الفصل الثالث

منهجية البحث (الإجراءات)

مجتمع البحث :

تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة المدرسة الابتدائية في المرحلتين الرابعة (١٠ سنوات) والمرحلة السادسة (١٢ سنة) .

عينة البحث :

تألفت عينة البحث من (٧٦) طالب و طالبة في المرحلة الرابعة (١٠ سنوات) و(٨٠) طالب و طالبة في المرحلة السادسة (١٢ سنة) وكما مبين في جدول (١) :

جدول (١) : توزيع عينة البحث

الجنس / المرحلة	الذكور	الإناث	المجموع
١٠ سنوات (المرحلة الرابعة)	٤٣	٣٣	٧٦
١٢ سنة (المرحلة السادسة)	٤٣	٣٧	٨٠
المجموع	٨٦	٧٠	١٥٦

أداتا البحث :

تطلب البحث الحالي استخدام أداتين و فيما يلي وصفا لكل منهما :

١- أداة قياس البيئة المشجعة على الإبداع creativity fostering environment :

التقرير الذاتي لممارسات تربية الطفل يمكن مقارنتها مع وصف روجرز للبيئة المشجعة على الإبداع ، وقد فسر أو حول أربعة حكام (من طلبة علم النفس المتقدمين و كل الآباء) نظرية روجرز إلى مفردات المقياس . حيث قرأ كل حكم مقالة روجرز عام ١٩٥٤ ثم رتب الفقرات في توزيع متعامد من تسع خطوات يعكس مدى ارتباط كل فقرة بوصف روجرز للبيئة المشجعة . ثم تم استخراج معدل تقديرات الحكام المستقلة لتكوين نموذج مركب وكان الثبات بين الحكام (٠,٩١) بعدها تم توليد مؤشر لكل ممارسة واتجاه الوالدين في تربية الأبناء كما وصفها روجرز عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون بين إجابات الآباء و نموذج روجرز للبيئة المبدعة ، التي أشار الحكام إلى أنها الأكثر نموذجية في وصف البيئة المشجعة على الإبداع و قد بلغت ست فقرات، أي أنها وصف روجرز للبيئة المشجعة على الإبداع مفسرة أو محولة إلى ممارسات في تربية الطفل. (Harrington,Block,Block,1987,P.852) .

وفي البحث الحالي تم استخدام هذه الفقرات الست في قياس البيئة المشجعة على الإبداع من خلال إجابة أمهات الأطفال عليها .

وقد وضعت الباحثة ميزانا للاستجابة تضمن خمسة بدائل هي : (تنطبق عليّ دائما ، غالبا ما تنطبق عليّ ، تنطبق عليّ أحيانا ، نادرا ما تنطبق عليّ ، لا تنطبق عليّ أبدا) وتأخذ الدرجات الآتية: (٥، ٤، ٣، ٢، ١) فتكون أعلى درجة يحصل عليها الطفل (٣٠) واقل درجة (٦) .

٢ – أداة قياس الشخصية المبدعة creative personality :

بني مقياس الشخصية المبدعة ذو الاثنتا عشرة فقرة على أساس مراجعة دراسات امبريقية سابقة. و قد تم وصف الأطفال من قبل معلميهم بعد ملاحظة في الصف دامت على الأقل خمسة اشهر. حيث وصف المعلمون الأطفال عن طريق ترتيب الفقرات في توزيع متعامد من تسع خطوات على وفق تقييم السمة البارزة لكل فقرة فيما يخص كل طفل .و قد تم قياس وصف المعلمين لكل طفل من حيث هذه الفقرات الاثنتا عشرة لتشكيل عنصر أو مكون إبداعي خامس في هذا الاختبار فبلغ معامل الفا له (٠,٧٧) أي أنها ذات وزن إيجابي تعطي مؤشرا للشخصية المبدعة (Harrington,Block,Block,1987,P.P.852-853) .

تم استخدام هذه الفقرات في البحث الحالي لقياس الشخصية المبدعة من خلال إجابة المعلمة الخاصة بكل صف عليها . وقد وضعت الباحثة ميزانا للاستجابة تضمن خمسة بدائل تتراوح من (تنطبق عليه دائما ، غالبا ما تنطبق عليه ، تنطبق عليه أحيانا ، نادرا ما تنطبق عليه، لا تنطبق عليه أبدا) وتأخذ هذه البدائل الدرجات الآتية : (٥، ٤، ٣، ٢، ١) أي أن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطفل هي (٦٠) و اقل درجة هي (١٢) .

صدق الأداتين :

في البحث الحالي تم استخدام صدق الترجمة من خلال عرض فقرات المقياسين بعد ترجمتها إلى اللغة العربية على(*) خبراء في علم النفس للتأكد من دقة ترجمتها ، بعد ذلك عرضت الفقرات على(**) متخصصة باللغة الإنكليزية لتعيدها إلى اللغة الإنكليزية مرة أخرى وذلك لمطابقتها مع الصيغة الأصلية و قد كانت مقاربة جدا لها ، و بذلك تحقق صدق الترجمة للمقياس .

(*) أ.د. إبراهيم الكناني / كلية الآداب –الجامعة المستنصرية.

أ.د. عبد الله الموسوي/ كلية التربية –ابن رشد– جامعة بغداد .

أ.د. قاسم حسين صالح/ كلية الآداب –جامعة بغداد .

(**) م.م غادة صالح / كلية الآداب – جامعة بغداد .

ثبات الأداتين :

تم في البحث الحالي استخراج ثبات أداة قياس البيئة المشجعة على الإبداع و أداة قياس الشخصية المبدعة بطريقة التجزئة النصفية و ذلك بتقسيم كل من الأداتين إلى قسمين الأول للفقرات الفردية و الثاني للفقرات الزوجية و تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الجزأين فكان لمقياس البيئة المشجعة على الإبداع (٠,٩٦) ولمقياس الشخصية المبدعة (٠,٥٠) و بعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون بلغ معامل ثبات البيئة المشجعة على الإبداع (٠,٩٧) و لمقياس الشخصية المبدعة (٠,٦٦) .

التطبيق :

تضمنت إجراءات التطبيق بالنسبة لكل طفل إجابة الام على مقياس البيئة المشجعة على الإبداع (ملحق رقم / ١) وذلك من خلال إرساله مع الطفل إلى ألام ، وإجابة المعلمة الخاصة بكل شعبة على مقياس الشخصية المبدعة (ملحق رقم / ٢) ، إضافة إلى تثبيت الاسم و الجنس والمرحلة. وبذلك يكون لكل طفل إجابة الام عن نوع البيئة و إجابة المعلمة عن الشخصية .

الوسائل الإحصائية :

١- تحليل التباين الثلاثي للعينات غير المتساوية .

٢- معامل ارتباط بيرسون .

٣- معادلة سبيرمان براون

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

لتحقيق هدف البحث و فرضياته وتصميمه التجريبي قامت الباحثة بما يأتي:

١- استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لطلبة المرحلة الرابعة في متغير نوع البيئة (البيئة المشجعة على الإبداع) وقد بلغ الوسط الحسابي (٢٤,٩٤) والانحراف المعياري (٢,٩٦) .

٢- استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لطلبة المرحلة السادسة في متغير نوع البيئة (البيئة المشجعة على الإبداع) وقد بلغ الوسط الحسابي (٢٤,٥٨) والانحراف المعياري (٣) .

وقد تمت إضافة انحراف معياري واحد على الوسط الحسابي للحصول على مجموعة البيئة المشجعة جدا على الإبداع وتم طرح انحراف معياري واحد من الوسط الحسابي للحصول على مجموعة البيئة غير المشجعة على الإبداع و ذلك للمرحلتين الرابعة و السادسة ، فكانت درجات البيئة

جدول (٢)

تحليل التباين الثلاثي للعينات غير المتساوية لاثر نوع البيئة والمرحلة العمرية والجنس في نمو الشخصية المبدعة

مصدر التباين	مجموع التربيعات	درجات الحرية	متوسط التربيعات	القيمة الفائية	دلالة القيمة الفائية
نوع البيئة	٩٣٧,٨٤٠	٢	٤٦٨,٩٢٠	٤,٢٨٨	٠,٠٥
المرحلة العمرية	٨٥٤,٠٦	١	٨٥٤,٠٦	٧,٨١١	٠,٠٥
الجنس	١٩٨,٠٣٢	١	١٩٨,٠٣٢	١,٨١١	غير دال
التفاعل بين نوع البيئة والمرحلة العمرية	١١٨,١٣٠	٢	٥٩,٠٦٥	٠,٥٤٠	غير دال
التفاعل بين نوع البيئة والجنس	٩١,١٧٣	٢	٤٥,٥٨٧	٠,٤١٧	غير دال
التفاعل بين المرحلة العمرية والجنس	١٨,٨١٥	١	١٨,٨١٥	٠,١٧٢	غير دال
التفاعل بين نوع البيئة والمرحلة العمرية والجنس	٢١٥,٦٨٣	٢	١٠٧,٨٤٢	٠,٩٨٦	غير دال
المتبقي	١٥٧٤٥,٧٠٩	١٤٤	١٠٩,٣٤٥		

القيمة الجدولية عند درجة حرية (١ ، ١٤٤) = ٣,٨٤

القيمة الجدولية عند درجة حرية (٢ ، ١٤٤) = ٣

ويمكن من جدول (٢) ملاحظة ما يأتي :

١- يؤثر نوع البيئة (غير مشجعة على الإبداع ، مشجعة على الإبداع ، مشجعة جدا على الإبداع) في نمو الشخصية المبدعة .

قبلت هذه الفرضية ورفضت الفرضية الصفرية حيث كان لنوع البيئة أثرا في نمو الشخصية المبدعة لان القيمة الفائية المحسوبة بلغت (٤.٢٨٨)وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

المشجعة جدا على الإبداع من (٢٨) فما فوق و البيئة المشجعة على الإبداع من (٢٣) إلى (٢٧) والبيئة غير المشجعة على الإبداع من (٢٢) فاقل . و بذلك تكون المتغيرات المستقلة في البحث الحالي هي :

١- نوع البيئة (غير مشجعة على الإبداع، مشجعة على الإبداع، مشجعة جدا على الإبداع) .

٢- المرحلة (الرابعة ١٠ سنوات، السادسة ١٢ سنة) .

٣- الجنس (ذكور ، إناث) .

أي أنها ذات تصميم تجريبي عاملي ثلاثي ٣ X ٢ X ٢ و كالآتي :

مخطط التصميم التجريبي العاملي ٣ X ٢ X ٢

العوامل		ب			
		ب ١ ١٠سنوات (المرحلة الرابعة)		ب ٢ ١٢سنة (المرحلة السادسة)	
		ج		ج	
		ج ١ ذكور	ج ٢ إناث	ج ١ ذكور	ج ٢ إناث
أ	أ ١ بيئة غير مشجعة على الإبداع	٩(*)	٥	٩	٨
	أ ٢ بيئة مشجعة على الإبداع	٢٦	١٧	٢٦	٢١
	أ ٣ بيئة مشجعة جدا على الإبداع	٨	١١	٨	٨

(*) عدد أفراد العينة في كل شرط تجريبي .

أما المتغير التابع فهو نمو الشخصية المبدعة لدى طلبة المدرسة الابتدائية ما بين المرحلة الرابعة و المرحلة السادسة . و للإجابة عن هدف البحث و اختبار فرضياته عن اثر المتغيرات المستقلة في المتغير التابع تم استخدام تحليل التباين الثلاثي للعينات غير المتساوية و الجدول (٢) يوضح ما تم التوصل إليه :

٢- تؤثر المرحلة العمرية (١٠ سنوات ، ١٢ سنة) في نمو الشخصية المبدعة .

قبلت هذه الفرضية و رفضت الفرضية الصفرية حيث كان للمرحلة العمرية أثرا في نمو الشخصية المبدعة لان القيمة الفائية المحسوبة بلغت (٧,٨١١) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

٣- يؤثر الجنس (ذكور ، إناث) في نمو الشخصية المبدعة .

رفضت هذه الفرضية و قبلت الفرضية الصفرية حيث لم يكن للجنس أثرا في نمو الشخصية المبدعة لان القيمة الفائية المحسوبة بلغت (١,٨١١) و هي غير ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

٤- يؤثر التفاعل بين نوع البيئة و المرحلة العمرية في نمو الشخصية المبدعة .

رفضت هذه الفرضية و قبلت الفرضية الصفرية حيث لم يكن لهذا التفاعل أثرا في نمو الشخصية المبدعة لان القيمة الفائية المحسوبة بلغت (٠,٥٤٠) و هي غير ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) .

٥- يؤثر التفاعل بين نوع البيئة و الجنس في نمو الشخصية المبدعة .

رفضت هذه الفرضية و قبلت الفرضية الصفرية حيث لم يكن لهذا التفاعل أثرا في نمو الشخصية المبدعة لان القيمة الفائية المحسوبة بلغت (٠,٤١٧) و هي غير ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) .

٦- يؤثر التفاعل بين المرحلة العمرية و الجنس في نمو الشخصية المبدعة .

رفضت هذه الفرضية و قبلت الفرضية الصفرية حيث لم يكن لهذا التفاعل أثرا في نمو الشخصية المبدعة لان القيمة الفائية المحسوبة بلغت (٠,١٧٢) و هي غير ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) .

٧- يؤثر التفاعل بين نوع البيئة و المرحلة العمرية و الجنس في نمو الشخصية المبدعة .

رفضت هذه الفرضية و قبلت الفرضية الصفرية حيث لم يكن لهذا التفاعل أثرا في نمو الشخصية المبدعة ، لان القيمة الفائية المحسوبة بلغت (٠,٩٨٦) و هي غير ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) .

مناقشة النتائج :

الفرضية الأولى التي أثبتت أن لنوع البيئة (غير المشجعة على الإبداع ، مشجعة على الإبداع ، مشجعة جدا على الإبداع) أثرا في نمو الشخصية المبدعة تتفق مع نظرية روجرز في الإبداع التي تشير إلى انه قابل لان يحدث عندما تقدم ثلاثة شروط نفسية داخلية هي (الانفتاح على الخبرة ، و مركز داخلي للتقييم ، و القدرة على التعامل مع العناصر و المفاهيم) و التي تتعزز بواسطة شرطين خارجيين هما الأمن النفسي و الحرية النفسية . و تتفق هذه النتيجة مع دراسة هارنكتون و بلوك و بلوك عام ١٩٨٧ التي أشارت نتائجها إلى أن الوالدين الميسرين للإبداع هما اكثر احتمالا لتقديم التشجيع و الثناء ، أما الأطفال الأقل إبداعا فكان والديهم اكثر انتقادا واكثر تحكما (Harrington,Block,Block,1987).

والنتيجة التي توصل إليها البحث الحالي تعني أن هذا النوع من البيئات (أي المشجعة جدا على الإبداع) تثري شخصية الطفل النامي إبداعا و تفردا يمكن رؤية آثاره آنيا و في المراحل العمرية اللاحقة .

كذلك الفرضية الثانية التي أثبتت أن للمرحلة العمرية (١٠ سنوات ، ١٢ سنة) أثرا في نمو الشخصية المبدعة تتفق مع التساؤل الذي اختبره تورانس عن كيفية تغير الاحتمالية الإبداعية كدالة على العمر لدى الأطفال و المراهقين ، و وجد أن الانطلاق الأكثر أهمية هو حوالي عمر التاسعة (Guilford,1971,P.P.311-313) . و تتفق أيضا مع ما اتفق عليه اغلب المنظرين من إن نمو الشخصية المهم يحدث في الطفولة ، و الطفولة بالنسبة لبعض المنظرين يمكن تناولها من حيث تتابع المراحل التي تنجز فيها مهمات تطورية متمايزة . (Cloninger,1993,P.438) .

والنتيجة التي توصل إليها البحث الحالي من إن شخصية الأطفال في عمر اثنتا عشرة سنة كانت اكثر إبداعا من شخصية الأطفال في عمر عشر سنوات يمكن تفسيرها من حيث كون الطفل في عمر اثنتا عشرة سنة ينهي مرحلة مهمة جدا من حياته و يقف على حدود مرحلة جديدة يتهيأ لدخولها و التي تتطلب منه إنجاز مهمات تطورية تختلف عما سبق و تبدأ الشخصية تنمو و تتبلور بطريقة تختلف عما كانت عليه في عمر العشر سنوات .

التوصيات :

١- تشجيع الوالدين لجعل بيئة الأسرة مشجعة على الإبداع اكثر أي بدرجات مرتفعة جدا لما لذلك من اثر في نمو و تشكيل شخصيات أطفالهم المبدعة .

٢- رعاية طلبة المدرسة الابتدائية عند اجتيازهم كل مرحلة و وصولهم للاحقتها ليطوروا شخصية اكثر و اكثر إبداعا .

المقترحات :

١- إجراء دراسة عن اثر بيئات أخرى في نمو الشخصية المبدعة لدى الأطفال ، على سبيل المثال بيئة المدرسة .

٢- إجراء دراسة عن اثر بيئة الأسرة في نمو عوامل شخصية أخرى ، على سبيل المثال الشخصية الايثارية .

٣- إجراء دراسة عن اثر البيئة المشجعة على الإبداع في نمو الشخصية المبدعة لدى مراحل عمرية أخرى ، على سبيل المثال مرحلة المراهقة .

المصادر :

١- الحمداني ، موفق .١٩٨٩. الطفولة .بغداد : دار الكتب للطباعة و النشر.

٢- الشناوي، محمد. عبيد، ماجدة السيد. الرفاعي، جاسر . أبو الرب ، يوسف . جودت ، خزامة . مصطفى، نادية. ٢٠٠١ . التنشئة الاجتماعية للطفل . عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.

٣- زهران ، حامد عبد السلام . ١٩٧٧ . الصحة النفسية و العلاج النفسي . القاهرة :- عالم الكتب .

4- Cloninger S. 1993, Theories of Personality. N. J : Prentice–Hall .

5- Coon, D.1979 . Essentials of Psychology. St.Paul: West Publishing Co.

6- Flach,F.1977.Creativity: An Overview.In:International Encyclopedia of Psychiatry, Psychology,Psychoanalysis,& Neurology.ed, B.Wolman. N.Y: Aesculapius Publishers, Inc.

7- Gray ,P.2002. Psychology.N.Y:Worth Publishers.

8- Guilford.J.1971. Creativity: Yesterday, Today, & Tomorrow . In: Readings for an Introduction to Psychology.ed, R.King. N.Y: McGraw-Hill ,Inc.

9- Harrington,D.Block,J. Block,J.1987.Testing Aspects of Carl Rogers's Theory of Creative Environments:Child-Rearing Antecedents of Creative Potential in Young Adolescents . Journal of Personality and Social Psychology. (52) , 4 , P.P. 851-856 .

10- Hjelle,L.Ziegler,D.1988.Personality Theories. Singapore : McGraw-Hill.

11- Hoffman, L.Paris, S. Hall,E.Schell,R.1988.Developmental Psychology Today.N.Y:Random House.

12- Hurlock,E.1974.Personality Development.N.Y:McGraw-Hill.